

الجناس للكلمة ساعة في القرآن الكريم التي قبلها حرف

Eka Septya Nailus S¹, Mundzar Fahman², Miftahul Mufid³

Institut Agama Islam Sunan Giri Bojonegoro

Email: mahman2002@yahoo.com, miftahul.mufid@gmail.com

المستخلص: "الجناس هو نوع من الدراسة البلاغية و التي يكون التحسين بها راجعا الى اللفظ. هذا البحث يبحث عن الجناس للكلمة "ساعة" في القرآن الكريم. لأن تلك الكلمة تشتمل المميزات، قد وجدت الباحثة الكلمة "ساعة" في أربعة عشرين أماكن فقط في القرآن الكريم وفقا لعدد الساعات في يوم واحد ليلة واحدة أي ٢٤ ساعة. وأدواته البحث هي الملاحظة والوثائقية. ومصادر البيانات هي القرآن الكريم وكتب بلاغة و كتب تفسير التي تتعلق به. اما نتائج البحث لهذا البحث هي المعنى والفائدة للكلمة "ساعة" في القرآن الكريم هو بمعنيان، المعنى الاول بمعنى "القيامة" موجود في ٢١ أماكن من القرآن الكريم أما المعنى الثاني بمعنى "الوقت" موجود في ٣ أماكن من القرآن الكريم. وأسلوب الجناس للكلمة "ساعة" في القرن الكريم هو الجناس التام (مماثل) لان كلمتين المتجانسين من نوع واحد فعل و فعل."

كلمة رائية: الجناس، الساعة، القرآن، دراسة بلاغية

المقدمة

حاول كثير من علماء اللسانيات و في عهود مختلفة، صياغة تعريف جامع مانع للغة، وكان من أوائل من قدّم تعريفًا ذكيا للغة هو أبو الفتح عثمان بن جنيّ من علماء القرن الرابع الهجري. فقد جاء في كتابه الخصائص اللغة هي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. ثم عرفها ابن خلدون في مقدمته حيث قال: اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده. ثم جاء علماء اللغة الغربيون في العصر الحديث هو ابن جنيّ منذ القرن الرابع الهجري، حيث يعرفها سايبير بأنها ((وسيلة إنسانية محضة لإيصال الأفكار والعواطف والرغبات عن طريق نظام من الاشارات المقصودة)).¹

¹ عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، (المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، ١٤٣٧هـ)، ٤٠-٤١.

أما اللغة العربية هي لغة مصطلحات ومرادفات التي دوّنها العلماء في المعاجم. أما اصطلاحاً فهي إحدى لغات العالم السامية والمنتشرة في دائرة واسعة حول العالم، حيث إنّ هناك ٤٢٢ مليون من متحدثيها، ويتركز بشكل كبير في الوطن العربي، وبعض المناطق المجاورة، مثل: تركيا، والأحواز، والسنغال، وتشاد، وإثيوبيا، وإيران، وجنوب السودان، وغيرهم من المناطق. اللغة العربية لغة مهمّة عند المسلمين. حيث لا تقبلُ العباداتُ المختلفة إلا بها، كما أنّ القرآن الكريم نزلَ بها.^٢

وفي هذا البحث، أرادت الباحثة أن تأخذ الكلمة "ساعة" التي قبلها حرف. لأنّ تلك الكلمة تشتمل المميزات، الأولى قد وجدت الباحثة الكلمة "ساعة" في أربعة عشرين أمكان فقط في القرآن الكريم وفقاً لعدد الساعات في يوم واحد ليلة واحدة أي ٢٤ ساعة. وهم: سورة الأعراف: ١٨٧، سورة المؤمن: ٥٩، سورة التوبة: ١١٧، سورة الشورى: ١٧، سورة يونس: ٤٥، سورة الحاج: ٧، سورة الحجر: ٨٥، سورة الزخرف: ٦١، سورة الكهف: ٢١، سورة الزخرف: ٦٦، سورة مريم: ٧٥، سورة الجاثية: ٣٢، سورة طه: ١٥، سورة الجاثية: ٣٢، سورة الأنبياء: ٤٩، سورة الاحقاف: ٣٥، سورة الفرقان: ١١، سورة محمد: ١٨، سورة الفرقان: ١١، سورة القمر: ٤٦، سورة الأحزاب: ٦٣، سورة القمر: ٤٦، سورة الأحزاب: ٦٣، سورة النزعات: ٤٢.

أما الثاني هو الكلمة "ساعة" ككلمة المعرّب في لغة الاندونيسي بمعنى (saat)، وهذه الحجة جعلت الباحثة مهتمّة بهذه الكلمة. كان في القرآن الكريم: في سورة الاعراف: ١٨٧ في هذه السورة الكلمة "ساعة" بمعنى الوقت، ولكن في سورة التوبة: ١١٧ الكلمة "ساعة" بمعنى يوم القيامة.

و أخذت الباحثة القرآن كأهداف البحث لأنّ في القرآن وجد كثير المادة عن الجناس، بهذا البحث الباحثة ستحلّل عن الجناس للكلمة "ساعة" في القرآن الكريم، حتى تعرف الباحثة عن المعنى والفائدة عن كلمة "ساعة" في القرآن الكريم. لأن كثير من المزايا و فوائد في علم البلاغة.

² <http://mawdoo.com/> (٢٨ يوني ٢٠١٨) مفهوم اللغة العربية لغة واصطلاحاً

منهج البحث

إنّ منهجية البحث هي طريقة العلمية للحصول على بيانات لغرض فائدة معيّنة.³ في هذه الدراسة هناك نوعان من الأجسام، وهما الأجسام الرسمية والأشياء المادية. والأشياء المادية هي السورة التي تشتمل الكلمة "ساعة"، و أن أجسامهم الرسمية هي الجناس في القرآن الكريم.

إنّ هذه الدراسة هي دراسة كيفية بالطريقة الوصفية والمكتبية. لأنّ الكيفية هي منهج البحث الذي لا يحتاج إلى تصميم فروض البحث ولا تستعمل الباحثة الرقم في التفسير عن الإنتاج. يتم إجراء هذا البحث ثلاث مراحل هي جمع البيانات وتحليل البيانات و التعرّيج لنتائج تحليل البيانات.

الكلمة "ساعة" في القرآن الكريم التي قبلها حرف

إن كلمة "ساعة" التي قبلها حرف جر جملتها ثمانية أماكن من القرآن الكريم وهي كما يلي:

(أ) سورة الأعراف: ١٨٧

(يسألونك عن الساعة أيان مرساها) أي يسألونك أيها الرسول عن الساعة يقولون متى أرساؤها واستقرارها، والسائلون هم قريش لأن السورة مكية ولم يكن في مكة أحد من اليهود، وسؤالهم عن هذا الوقت استبعاد منهم لوقوعه وتكذيب بوجوده كما جاء حكاية عنهم: ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)). وقال تعالى: ((يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ، أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارِقُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)).⁴

³ Sugiono, *Metode Penelitian Pendidikan : Pendekatan Kuantitatif Kualitatif, dan R&D*, (Bandung : Alfabeta, 2009)p.3

⁴ أحمد مصطفى المرغى. تفسير المرغى في المصر (المصطفى البابي الحلبي واولاده. ١٩٤٦هـ) ص.١٢٨ (الجزء : ٩)

من هذا التفسير وهو التفسير المراعى حللت و ترجمت الباحثة من جهاد سياق جملة عن هذه كلمة "ساعة" معناها "القيامة" لان منظور من هذه الكلمة "متى أرساؤها واستقرارها" وتأكيد بهذه الآية قال تعالى: ((يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ، أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)).

ب) سورة التوبة: ١١٧

(الذين اتبعوه في ساعة العسرة) أى الذي اتبعوه ولم يتخلفوا عنه وقت الشدة والضعف، وكان عسرة في الزاد إذ كان الوقت نهاية فصل الصيف الذي نفذت فيه مئوتهم من التمر وأول فصل الخريف الذي بدأ فيه إرطاب المسم الجديد ولا يمكن حمل شيء منه، فكان يكتفي الواحد منهم أو الإثنين بالثمرة الواحدة من التمر القديم ومنه المدور واليابس، ومنهم من تزود بالشعير المسوس والإهالة (الشحم المذاب) الزنخة المتغيرة الرائحة – وعسرة في الماء حتى كانوا ينحرون البعير على قلة الرواحل ليعتصروا الفرت الذي في كرشه يبلوا به ألسنتهم- وعسرة في الظهر (في الإبل) حتى كان العشرة يعتقبون بعيرا واحدا- وعسرة في الزمن إذ كان في حرارة القيظ (شدة الحر)

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه في الساعة العسرة: عسرة الزاد وعسرة الماء، وقال ابن عباس لعمر رضي الله عنهم: حدثنا من شأن ساعة العسرة، فقال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ألى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فأصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستقطع حتى إن كان الرجال لينحروا بعيره ليعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقى على كيده، فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه: يارسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادعاء لنا، فرفع يديه فلم يرجعها حتى سالت السماء فأهطلت ثم سكنت فملئوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر.^٥

^٥ أحمد مصطفى المرعى، تفسير المرعى، ص. ٤٠ (الجزء : ١١).

من هذا التفسير وهو التفسير المراعى حللت و ترجمت الباحثة من جهاد سياق جملة عن هذه كلمة "ساعة" معناها "الوقت" لان منظور من هذه الكلمة "أى الذي اتبعوه ولم يتخلفوا عنه وقت الشدة والضيف". إذن من التحليل المقدم، كلمة "ساعة" من هذه الآية بمعنى "الوقت" لا بمعنى "القيامة".

ج) سورة الأنبياء: ٤٩

((وهم من الساعة مشفقون)) أى وهم من عذاب يوم القيامة وسائر أحوالها خائفون وجلون.^٦ من هذا التفسير وهو التفسير المراعى حللت و ترجمت الباحثة من جهاد سياق جملة عن هذه كلمة "ساعة" معناها "القيامة" لان منظور من هذه الكلمة "أى وهم من عذاب يوم القيامة وسائر أحوالها خائفون وجلون".

إذن من التحليل المقدم، كلمة "ساعة" من هذه الآية بمعنى "القيامة" لا بمعنى "الوقت".

د) سورة الفرقان: ١١

((بل كذبوا بالساعة)) أى ما أنكر هؤلاء المشركون ما جئتهم به من الحق، وتقولوا عليك ما تقولوا، إلا من قبل أنهم لا يقنون بالبعث، ولا يصدقون بالثواب والعقاب. والخلاصة إنهم أتوا بأعجب من هذا كله وهو تكذيبهم بالساعة، ومن ذلك لا ينتفعون بالدلائل ولا يتأملون فيها.^٧

من هذا التفسير وهو التفسير المراعى حللت و ترجمت الباحثة من جهاد سياق جملة عن هذه كلمة "ساعة" معناها "القيامة" لان منظور من هذه الكلمة "أى ما أنكر هؤلاء المشركون ما جئتهم به من الحق، وتقولوا عليك ما تقولوا، إلا من قبل أنهم لا يقنون بالبعث".

^٦ أحمد مصطفى المرعى. تفسير المرعى. ص. ٤١. (الجزء : ١٧).

^٧ أحمد مصطفى المرعى. تفسير المرعى. ص. ١٥٦. (الجزء : ١٨).

إذن من التحليل المقدم، كلمة "ساعة" من هذه الآية بمعنى "القيامة" لا بمعنى "الوقت".

هـ) سورة الأحزاب: ٦٣

((يسألونك الناس عن الساعة)) أى يكثر الناس هذا السؤال، متى تقوم الساعة؟ فالمشرمون يسألون عن ذلك استعجالاً لها على طريق الهكم والاستهزاء. والمنافقون يسألون سؤال المتعنت العالم بما يجب به الرسول واليهود يسألون سؤال إمتحان واختبار، ليعلموا أيجب بمثل ما في التورة من رد أمرها إلى الله أم ييجب بشيء آخر؟^٨

من هذا التفسير وهو التفسير المراغى حللت و ترجمت الباحثة من جهاد سياق جملة عن هذه كلمة "ساعة" معناها "القيامة" لان منظور من هذه الكلمة "أى يكثر الناس هذا السؤال، متى تقوم الساعة؟ فالمشرمون يسألون عن ذلك استعجالاً لها على طريق الهكم والاستهزاء".

إذن من التحليل المقدم، كلمة "ساعة" من هذه الآية بمعنى "القيامة" لا بمعنى "الوقت".

ز) سورة الزخرف: ٦١

(وإنه لعلم للساعة فلا تترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم) أى وإنّ القرآن يعلمكم بقيام الساعة ويخبركم وعنها وعن أهوالها. فلا تشكن فيها واتبعوا هداى، فهذا الذى أدوكم إليه هو الصراط المستقيم الذى لاعوج فيه وهو الموصل إلى الحق.^٩

من هذا التفسير وهو التفسير المراغى حللت و ترجمت الباحثة من جهاد سياق جملة عن هذه كلمة "ساعة" معناها "القيامة" لان منظور من هذه الكلمة "أى وإنّ القرآن يعلمكم بقيام الساعة ويخبركم وعنها وعن أهوالها".

^٨ أحمد مصطفى المرغى. تفسير المرغى. ص. ٤٠٠ (الجزء : ٢٢).

^٩ أحمد مصطفى المرغى. تفسير المرغى. ص. ١٠٤. (الجزء : ٢٥).

إذن من التحليل المقدم، كلمة "ساعة" من هذه الآية بمعنى "القيامة" لا بمعنى "الوقت".

ح) سورة النزعات: ٤٢

(يسألونك عن الساعة أيان مرسها) أي يسألك أيها الرسول هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي

تبعث فيها الموتى من قبورهم، متى قيامها وظهورها؟¹⁰

من هذا التفسير وهو التفسير المراعى حللت و ترجمت الباحثة من جهاد سياق جملة عن هذه كلمة "ساعة"

معناها "القيامة" لان منظور من هذه الكلمة "أي يسألك أيها الرسول هؤلاء المكذبون بالبعث عن

الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم، متى قيامها وظهورها؟".

إذن من التحليل المقدم، كلمة "ساعة" من هذه الآية بمعنى "القيامة" لا بمعنى "الوقت".

تحليل الجناس للكلمة "ساعة" في القرآن الكريم

في هذا المبحث ، حللت الباحثة الجناس للكلمة "ساعة" في القرآن الكريم الذي بحثت قبله. ووجدت

الباحثة عن معنى كلمة "ساعة" وهي معنيان وهما ساعة بمعنى قيامة و ساعة بمعنى وقت. وجملة ساعة بمعنى قيامة

هي احدى وعشرون كلمات، أما جملة ساعة بمعنى وقت هي ثلاثة كلمات. وأسلوب الجناس للكلمة "ساعة" في

هذا القرآن الكريم، ما يلي:

سورة الأعراف : ١٨٧ و سورة التوبة : ١١٧

"يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۚ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ

لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۚ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"

¹⁰ أحمد مصطفى المرغى. تفسير المرغى. ص. ٣٦٠. (الجزء : ٣٠).

"لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ"

والجناس في هذه الآية بين "ساعة" و "ساعة" ويسمى بالجناس التام (مماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد فعل و فعل.

سورة الحجر : ٨٥ و سورة يونس : ٤٥

"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ" "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۗ قَدْ حَسَرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" والجناس في هذه الآية بين "ساعة" و "ساعة" ويسمى بالجناس التام (مماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد فعل و فعل.

سورة الكهف : ٢١ و سورة الاحقاف : ٣٥

"وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا ۖ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۗ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا" "فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۗ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ نَّهَارٍ ۗ بَلُغْ ۗ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ"

والجناس في هذه الآية بين "ساعة" و "ساعة" ويسمى بالجناس التام (مماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد فعل و فعل.

الخلاصة

المعنى والفائدة للكلمة "ساعة" في القرآن الكريم هو بمعنيان، المعنى الاول بمعنى "القيامة" موجود

في ٢١ أماكن من القرآن الكريم أما المعنى الثاني بمعنى "الوقت" موجود في ٣ أماكن من القرآن الكريم.

والفائدة من السورة التي تشتمل كلمة ساعة هي: ساعة بمعنى قيامة: لمعرفة يوم القيامة وما حدث فيه، لمعرفة أنّ جميع الناس خائف من الذهول في يوم القيامة، لمعرفة كذب الكافرين في يوم القيامة، لمعرفة إنّ الله يأمر إلى رسوله أن يتحول إلى المشركين، وأنّ يوم القيامة هو وقت الاجتماع بين الناس وربّه. ساعة بمعنى وقت: لمعرفة حرب تبوك وقبول التوبة من الله و معرفة عن تهديد المشركين شرح لفقدهم وإقامة قيامة بعد الموت. وأسلوب الجناس للكلمة "ساعة" في القرن الكريم هو الجناس التام (مماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد فعل و فعل.

المراجع

- أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، (دون المدينة: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣).
- أحمد مصطفى المرغى. تفسير المرغى في المصر (المصطفى البابي الحلبي واولاده. ١٩٤٦هـ).
- احمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة، (لبنان: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٣ م).
- اسامة البحيرى، تيسر البلاغة، (كلية الادب جامعة طنطا، ٢٠٠٦).
- إنعام الفوال عكاوى، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والمعاني والبيان.
- جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى، تفسير جلالين (دون المدينة: الحرميين جايا اندونيسيا، ٢٠٠٨).
- حنفى ناصف، دروس البلاغة شمس البراعة، مكتبة المدينة، ١٤٢٨، باكستان.

– حفني ناصف، محمد دياب سلطان محمد، مصطفى طوم، دروس البلاغة (باكستان: المدينة

العلمية، ٢٠٠٧م).

– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتاب العلميت، دون السنة). حفني

محمد شرف، الصور البديعية بين النظرية والتطبيقي؛ ٩٦. ينة: مكتبة الشباب، ١٩٦٦).